



The Concept of Spirituality in the Civilizational Life of Imam Ali

Seyed Alireza Vasei¹

Received: 14/09/2022

Accepted: 16/11/2022



Abstract

Human's activities can be classified into two types at a macro glimpse. Activities that are carried out with the motivation and intention of receiving objective benefits and rewards (rewarding activities) and activities that are fulfilled by other goals (non-rewarding = spiritual activities) and each of these two can be expressed for two purposes. Some of them are actions that are done only to meet the needs, desires, or wishes of the actor or with a limited radius, and the other are efforts that appear with consideration of human life. Among the four human activities, the last part is very important, because people's happiness is thought of, not just their comfort or their own peace. This article tries to explore and reflect on the spiritual struggles of Imam Ali through the method of theme analysis and cultural history research. The current article answers this basic question, what were the spiritual activities with the civilizational approach of His Holiness and basically, is such an approach defensible or not? Although many works have

1. Associate Professor, Islamic Sciences and Culture Academy, Mashhad, Iran. a.vasei@isca.ac.ir.

* Vasei, S. A. (1401 AP). The Concept of Spirituality in the Civilizational Life of Imam Ali. *Journal of Al-Tarikh va Al-Hadarah al-Islamiyah; Ruyat al-Mu'asirah*, 2(4), pp. 157-187.

DOI: 10.22081/IHC.2023.66189.1033

appeared regarding the spiritual life of the Imam, but from the perspective of this article, there are still gaps that need to be seriously dealt with considering the current world's need for it. The hypothesis of the study is that the Imam's spiritual activities were carried out related to the transcendental life of man, which is the most important aspect of civilization.

Keywords

Profit-making activity, spiritual activity, civilizational life, Imam Ali, humanism.

مفهوم الروحانية في حياة الإمام علي عليه السلام الحضارية

السيد علي رضا واسعي^١

تاريخ القبول: ٢٠٢٢/١١/١٦

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٠٩/١٤



المخلص

١٥٧

التحج والخصلة الإسلامية
رؤية معاصرة

مفهوم الروحانية في حياة الإمام علي عليه السلام الحضارية

يمكن معرفة نشاطات الإنسان من خلال نزعتين تقفان وراء كل سلوك الإنسان. نزعة تكون حوافرها الحصول على المنفعة والجزاء المادي العيني (النشاط الباحث عن الكفاءة)؛ والنزعة الأخرى التي تدفع الإنسان نحو العمل والنشاط هي حوافر روحية لامادية (النشاط غير الباحث عن الكفاءة). وكل من هذين العاملين يظهران للعلن لقصدين؛ مجموعة من هذه النشاطات هي أفعال تُنجز بغية إستجابة الحاجات، والرغبات والميول الفردية لصاحب العمل أو تظهر في دائرة محدودة؛ ومجموعة أخرى هي عبارة عن مساع تأخذ حياة الإنسان بعين الإعتبار وتقف هذه الحياة وراءها كدافع يحرّكها نحو الإنجاز. ومن بين الأعمال البشرية الأربعة، يحظى الشق الأخير بأهمية بالغة. لأنّه يهدف إلى غاية مثلى تتمثل في سعادة الإنسان وليس لغاية الهدوء والسكينة الفردية. تسعى هذه الدراسة أن تسلط الضوء على العمل الروحاني المعطوف على الحياة الإنسانية لدى الإمام علي عليه السلام عبر المنهجية التحليلية ودراسة التاريخ الثقافي لعلها تجيب على إشكالية محورية تتمثل في السؤال التالي: ما هو عمل الإمام علي عليه السلام الروحاني ذو التوجه الحضاري؟ وهل يمكن الدفاع من هذا النوع من التوجه أم لا؟ وهل هي نزعة قابلة للدفاع؟

١. أستاذ مشارك في مركز دراسات العلوم والثقافة الإسلامية، إيران. مشهد. a.vasei@isca.ac.ir

* واسعي، سيد علي رضا. (٢٠٢٢م). مفهوم الروحانية في حياة الإمام علي عليه السلام الحضارية. مجلة التاريخ والحضارة الإسلامية؛ رؤية معاصرة، مجلة نصف سنوية ٢(٤)، صص ١٥٧-١٧٧.

على الرغم من وضع الكثير من الدراسات وتأليف الكثير من الكتب حول الحياة الروحية للإمام علي عليه السلام، لكن ترى هذه الدراسة أنّ الفراغ مازال قائماً ونظراً لحاجة الحياة البشرية الحديثة لمثل هذه التوجهات الروحية، فإنّ من الضروري التطرق إلى هذا الموضوع ودراسته بصورة موسّعة. والمسلمات القارّة التي تنطلق منها الدراسة هي أنّ أعمال الإمام علي عليه السلام الروحية/الدينية كانت تهدف إلى الحياة العلوية للبشر والتي تمثّل الجانب الأهم من الحياة البشرية.

الكلمات المفتاحية

العمل الروحي، الحياة الحضارية، الإمام علي عليه السلام، محورية الإنسان.

١٥٨

التلخيص والخزانة الإسلامية
مجلة بحوث

السنة الثانية، العدد الثاني، صيف و خريف ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

مقدمة

لقد تطرق الباحثون إلى الجوانب والزوايا المختلفة من حياة الإمام علي عليه السلام وتناولها الكثير من الباحثين كل حسب رؤيته وآراءه الخاصة. فقد كان الإمام عليه السلام وحياته موضع إهتمام الباحثين منذ العصور القديمة حتى يومنا هذا، وأصبح الإهتمام بها يتزايد بشكل مضطرد. نظراً لإمكان التطرق إلى حياة الإمام علي عليه السلام من نواح مختلفة بدءاً من شخصيته، وأعماله، ونشاطاته، وأخلاقه، وتأثيره الثقافي والبشري، والعمل السياسي والإجتماعي الذي قام به، مروراً بعلمه، ومعرفته، و وصولاً إلى جهاده، ومساعيه ومثابرته العسكرية، كلها مواضيع وقضايا جديرة بالإهتمام لدى الكُتّاب والباحثين. لكن التطرق إلى حياته وعمله من الناحية الحضارية، وخاصة التركيز على مفهوم الروحانية في حياة الإمام عليه السلام، لم تكن موضع إهتمام الباحثين كما ينبغي وكما تستحقه شخصية الإمام علي عليه السلام. لهذا تسعى هذه الدراسة أن نتطرق إلى هذا الموضوع آخذة جانب الإختصار والإجتزاء بعين الإعتبار. لكن قبل الخوض في البحث يجب التنويه إلى عدة نقاط هامة:

أولاً: ذكرت معان مختلفة وكثيرة لمفهوم الروحانية. فيرى البعض أنّها الدين نفسه، واعتبرها البعض الآخر الطرف النقيض للدين، وفتة أخرى حصرتها في الشؤون القدسية، وفتة أخرى أدرجتها في دائرة تعريف التوجهات غير المادية، وجماعة أخرى قدّمت لها معان أخرى. لم ير الباحث ملكيان أنّ الحياة الروحية تعني بالضرورة التعلق بالأديان الممنهجة والتاريخية. وإنما (حسب قوله) هي وجود نظرة تجاه الإنسان والعالم تمنح الإنسان الشعور بالطمأنينة والسعادة (ملكيان، ١٣٩٦، ص ٣٧٦). ويرى البعض أنّ النزعة الروحية في اللاهوت المسيحي عبارة عن نشاط غامض ومبطن وقالوا: الحياة الروحية هي تلك الحياة التي وهبها الله لنا ونفخ فيها الروح القدس نفساً جديداً، وغيرها وأوصلها إلى ذروتها (جمع من

الكتاب، ١٣٨٨، ص ٥٨٦). كما قالوا: الروحانية هي عبارة كلية الحياة البشرية التي تقوم على أساس علاقة واعية بالذات الالهية، تجلّت في السيد المسيح عبر سينيكاً الروح القدس وفي اجتماع المؤمنين (جمع من الكتاب، ١٣٨٨، ص ٥٥٣). إذن، من الناحية الروحية، يكون الإهتمام بالشأن القدسي والتوجه الإلهي، في الحياة الإنسانية بكليتها. وعليه، نسعى في هذا المقال، ومن دون التدقيق النظري، أن نقدم تعريفاً ذو صلة بالشأن القدسي والروح البشرية ونركز على المعنى الروحي من منطلق ديني.

يجب القول أنّ هذه الدراسة ترى الروحانية بمثابة فرضية أو نموذج يُحتذى به في حياة الإمام عليه السلام وليس عملاً لاوعيوياً ومقطعياً صادراً من لاوعي. بتعبير آخر، تسعى الدراسة للقول أنّ النزعة الروحية المتأصلة في حياة الإمام هي سيرة حياة وفلسفة سلوك ثابتة ومتجذرة انعكست على كافة تفاصيل حياة الإمام وفي كل تعامله وسلوكه الفردي والإجتماعي. النقطة الأخرى الجديرة بالإشارة هي أنّ الدراسة تسعى لإلقاء الضوء على النزعة الروحية/الدينية في حياة الإمام الحضارية، وليس دورها أو تأثيرها على النزعة الإيمانية أو الجانب العرفاني والشهود الديني لدى الإمام. بتعبير آخر تركز الدراسة على نزعة الإمام الروحانية وتأثيرها على التوجه الحضاري لترصد أوجه الفرق بينها وبين التوجهات الأخرى، مثل التوجه التاريخي أو الحديثي أو الفردي. وترى أنّ الفرق بينها وبين هذه التوجهات تتمثل في أنّها تنظر إلى حياة الإمام من زاوية شاملة ومتكاملة لتدرك تأثيرها على المجتمع البشري وصناعة المجتمع. وللنظر إلى شخصية الإمام من هذه الزاوية يجب التركيز على ثلاث خصائص هامة أولى الإمام لها أهمية في الحياة الحضارية وهي: الهاجس العالمي والشامل من منظور النزعة الدينية، وقضية خدمة البشر والكرامة الإنسانية لدى الإمام وثالثاً الإهتمام بالقيم الحقيقية.

النزعة الروحانية للإمام علي من بعدها الحضاري، لها قيمة كبيرة من عالم

اليوم، سواء من ناحية الفلسفة الحياتية والإجتماعية التي تغلب عليها النظرة النفعية والربحية؛ بحيث تقاس كل الأمور الدائرة حولها بمقياس الربح ولا تهدف سوى إلى كسب المزيد من الأرباح. هذه النزعة التي يغلب عليها هاجس الربح والمادة تعتبر حيازة المزيد من الإمكانيات المادية قيمة بشرية تقاس على أساسها القيمة البشرية. أو من ناحية الفلسفة السياسية، بمعنى أن أنصار الحكومة الدينية والناشطين في هذا المجال الذين يسعون لإقامة حكومة دينية أو ذات طابع ديني وخطوا خطوات في هذا الطريق، إنحازوا إلى السلطوية والإستبداد ووقعوا في التمييز بين أنصارهم وبين معارضهم على أساس سلطوي وإقصائي، بحيث لم تعد لهم منزلة لا لدى أنصارهم ولا لدى العلمانيين الذين يؤمنون بفصل الدين عن السياسة. فقد بات هؤلاء يرون الحياة البشرية بكل تفاصيلها تتنافى مع نزعاتهم وتوجهاتهم السياسية فلم يتراجعوا عن أفكارهم بل أصروا عليها ولجؤا في طغيانهم. لكنّ النزعة الدينية والروحانية لدى الإمام علي عليه السلام باعتباره رجلاً يحظى بدعم شعبي كبير في المجتمع الإسلامي آنذاك، سواء بصفته إماماً منصوص عليه في النص حسب العقيدة الشيعية، أو خليفة مشروعاً من وجهة نظر جميع المسلمين أو مراد واجب الإطاعة حسب الخطاب الصوفي والعقلية العرفانية، أخذ بزمام الحكم وسار في خط وسط ووقف على مسافة واحدة بين المؤيد والمعارض حسب الخطاب السياسي الحديث. وهذا له أهمية بالغة من ناحيتين: الأولى: ما هي الحياة التي يفضلها المسلمون في العصر الحديث، والثانية: كيف يقومون بالتعامل مع غيرهم في المجتمع.

٢. الإمام علي في ثالثة حقب تاريخية وبتلاثة عناوين وصفات

قبل الدخول في بحث مفهوم الروحانية في الحياة الحضارية للإمام علي عليه السلام، يجب تقديم تعريف نختصر حول ثلاثة من عناوينه وصفاته في ثلاث مستويات

إجتماعية وثقافية؛ لإعادة قراءة مواضع الإمام في تلك الحقب للوصول إلى قراءة صحيحة من تعامله الإجتماعي الحضاري على ضوء النزعة الروحانية الدينية. ما تؤكّد على الدراسة هو أنّ النزعة الدينية لدى الإمام سواء على مستوى التزامه بالإيمان والدين، أو على مستوى الخدمات الإجتماعية وسياسته الإدارية المساعي التي بذلها للعمران والجانب الإعماري للمجتمع. فقد كان الإمام يتبنّى معياراً واحداً لتقييم الأمور ولم تكن معايير لتقييم الأمور مقطعية و متمفصلة؛ بل اتخذ معياراً واحداً لتقييم الأمور على العكس من الكثير من صحابة الرسول ﷺ الذين اختلفت معاييرهم لتقييم الأمور حسب التغييرات الزمنية وحسب الإقتضاءات التي تفرضها كل حقبة. فقد كان الإمام وعلى الرغم من التقلبات الشديدة والأحداث القاصمة للظهر التي عصفت بكل مراحل حياته، لم يتخلّى عن النزعة الدينية والروحية لحظة واحدة ولم يتراجع أو ينحاز أو ينزاح عن الإيمان طرفة عين. فإن ألقينا نظرة على النزعة الروحية والدينية لبعض الأفراد سوف تبيّن لنا النزعة الدينية الجارفة لدى الإمام علي ومدى قوتها في روحه وانعكاس هذه الروح على سلوكه الفردي والإجتماعي.

وقد يروي المؤرخون الكثير من القصص حول حياة كبار صحابة رسول الله الذين كانوا في ذروة الإيمان والعقيدة الدينية وكانوا أشدّ التزاماً بالقيم والتعاليم الدينية، لكنهم في حقبة من حياتهم وقعوا في أخطاء فادحة وخروجوا من جادة الصواب وطرأت عليهم تغييرات جذرية أخرجتهم من طريق الصواب وعدلوا عن طريق الحق والروح الدينية القدسية. فمن هؤلاء الصحابة من كان في فجر الإسلام في خدمة هذا الدين وكوّس كل ما لديه لخدمة الدين من دون النظر إلى المكافئة المادية، لكن ما إن قويت شوكة الإسلام حتى بدأت تظهر عليهم ملامح المطالبة بالمكافئات فصاروا لا يقومون بشيء من دون الحصول على مكافئات مادية. ليس هذا فحسب بل طالبوا بمكافئة ما قدّموه في فجر الإسلام

وبدأوا يبحثون عن الشوكة الفردية^١. فقد نقل اليعقوبي ومؤرخون آخرون الكثير من القصص حول هذا التحول وبينوا أنّ الكثير ممن كان المسلمون يرونهم من أكبر صحابة الرسول الأكرم وعظماء الإسلام، أقبلوا على الدنيا واكتنزوا المال وصاروا أصحاب ثروات طائلة^٢. فصحابي مثل عثمان بن عفان إشتري الكثير من البيوت والقصور عندما صار خليفة (اليعقوبي، بي تا، ج ٢، ص ١٦٦؛ المسعودي، ١٤٠٩ق، ج ٢، ص ٣٣٢) ووهب بيت المال لأقاربه وتعامل بأموال المسلمين وكأنّه ماله وله حق التصرف فيه^٣. وتمادى بالبذخ وإهدار بيت المال حتى ضاق الأمر بخازن المدينة والقائم على أموال المسلمين واضطر في يوم من أيام الجمعة أن يرتقي المنبر ويخاطب المسلمين فيقول لهم أنّ الخليفة يرى أن أموال المسلمين له ولذويه ولأقاربه؛ فلا أقدر على الأمر فرمى مفاتيح الخزانة على المسلمين ومضى لوجهه (اليعقوبي، بي تا، ج ٢، صص ١٦٨-١٦٩). ويتحدث المسعودي عن حب الدنيا وكسب المال لدى بعض الصحابة مثل طلحة بن عبيدالله، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص ومقداد ويقول أنّ ما جمعه من مال يفوق الخيال. يروي المسعودي أنّ عثمان عندما توفي كان لدى خازنه مئة وخميسن ألف دينار وألفي ألف درهم، وكانت لديه حدائق وبساتين في وادي أم القرى وحنين تفوق قيمتها مئة ألف دينار. كما ترك الكثير من الخيول والجمال. وعندما مات الزبير بن عوام ترك خمسين ألف دينار، وألف فرس، وألف غلام وأمة والكثير من

١٦٣

التاريخ الحضارة الإسلامية
مؤرخة بحجازية

مفهوم الروحانية في حياة الإمام علي عليه السلام الحضارية

1. Self- glory.

٢. يذكر الأميني في كتاب الغدير أسماء هؤلاء والأموال التي حصلوا عليها بسبب تقربهم إلى الخليفة الثالث. للزبيد.

اميني، ١٣٩٧ق، ج ٧، صص ٢٨٩-٢٨٥ و سند، ١٤٢٦ق، صص ٤١٣-٤٠٨.

٣. عندما فتح المسلمون إفريقيا حصلوا على مليوني وخمس مئة ألف دينار. وهب عثمان خمس منها إلى مروان بن الحكم زوج بنته. اليعقوبي. تاريخ اليعقوبي. وستمة ألف دينار من جبايات البصرة إلى عبدالله بن خالد. زوج بنته الأخرى. المصدر نفسه. ص ١٦٨.

القصور والبيوت (المسعودي، ١٤٠٩ق، ج٢، صص ٣٣٢-٣٣٣). وفي هذا البذخ الفاحش بقي بعض الصحابة ملتزماً بقيمه ودينه. ولكي نتضح هذه الصورة أكثر، سوف نتطرق إلى ثلاث زوايا من شخصية الإمام علي عليه السلام لكي يتضح أنّ الإمام لم يتأثر بتغيير موضعة الإجتماعي وهذه الزوايا أو الشخصيات هي: علي تابعاً، وعلي صحابياً، وعلي قائداً.

١-٢. العنوان الأول: على تابعاً

علي التابع هي الصفة الأولى التي يتسم بها الإمام علي عليه السلام، فقد كان تابعاً للرسول الأكرم منذ طفولته وحتى ممات الرسول. فهو أول من آمن بالرسول صلى الله عليه وسلم (ابن سعد، ١٤١٠ق، ج٣، ص٢١؛ ابن حبان، ١٣٩٣ق، ج١، ص٥٢). وكان في جميع مراحل حياته (البلاذري، ١٤١٧ق، ج٢، ص٩٨) مع الرسول فلم يتخلّ عنه ولم يقم بشيء سوى ما يأمره به الرسول. فقد تناول الباحثون هذا الجانب من شخصية الإمام علي ويرونه كأبن يسير خلف أمّه ولا يعرف سوى أمّه وحبّه لها. فهو يقول في نصيحته لغيره: فتأس بنبيك الأطيب الأطهر، فإنّ فيه أسوة لمن تأسّى، وعزاء لمن تعزّى، وأحبّ العباد إلى الله المتأسّي بنبيّه (نهج البلاغه، الخطبة ١٦٠). هذا التقرب إلى النبي وإتباع خطاه رفعه درجات وقربه إلى رسول الله وجعله يتخذه وصياً، وأخاً، وخليفة ومولى للمسلمين، ويسميه باب مدينة علمه ويقول أنّ اتباعه الطريق الوحيد للوصول إلى مدينة علم الرسول وقال قوله الشهير: علي مع الحق والحق مع علي وإنهما لن يفترقا أبداً.

لم تكن المكانة التي حظي بها علي عليه السلام في عهد الرسول تنطلي على أحد، فقد كان علي سباقاً في الدفاع عن الإسلام ورسوله فلم يبلغ شأوه أحد في هذا المضمار؛ وذورة تجليات دفاعه عن الإسلام ظهرت في ساحات القتال. فقد شارك في جميع غزوات الرسول باستثناء غزوة تبوك الذي بقي في المدينة بأمر

من الرسول الأكرم. وكان لواء الرسول الأكرم بيده في جميع هذه الحروب (ابن سعد، ١٤١٠ق، ج٣، صص ٢٢-٢٥؛ ابن عبد البر، ١٤١٢ق، ج٣، ص ١٠٩٧). فهذا الدور البارز الذي أخذه الإمام على عاتقه جعله في منزلة مرموقة في المجتمع المسلم ويجلب له الحقد والحسد، لكنّه كان يحملها جسماً واحداً في قلبه وهو عدم الحياد عن طريق الحق والعدول عن الطريق الذي إختطّه الرسول الأكرم ﷺ.

٢-٢. العنوان الثاني: علي صحابياً

العنوان الثاني الذي امتاز به الإمام علي عليه السلام هو معيته مع الرسول التي تجلّت وبلغت ذورتها في زمن الخلفاء الثلاثة الأوائل. فقد قدّم الإمام خدمات كبيرة للإسلام فنصّ الرسول الأكرم على أن علياً أولى باستخلافه ولا يرى أحداً غيره أولى منه. لكنّه لم يحتجّ على حقه في تلك الحقبة بل كان يقدم المشورة والنصائح لكي يتصدّى للانحراف من طريق الحق. فلم يجلّ بتقديم المشورة والنصيحة لمن استخلف الرسول. فعلى الرغم من أنّ الخلفاء قصّروا في حقه في بعض المواضع ولم يقدرّوه حق قدره، لكنّه أصرّ على تبيين الحقائق الدينية، والسنة النبوية، وتطبيق الحدود الإلهية، وحافظ على جذوة الشريعة وأبقى سراجها وقاداً على الرغم من عدم رضاه من الخلفاء. فقد صرح الإمام أنّه أولى من غيره بالخلافة، لكنّه ظلم ولم ينصف في استخلاف الرسول^١ (نهج البلاغه، الخطبه ٧٤؛ المجلسي، ١٤٠٣ق، ج٢٢، ص ٦١٢).

١٦٥

التلخيص الحضائري الإسلامي
مؤلفه: محمد باقر الخليلي

مفهوم الروحانية في حياة الإمام علي عليه السلام الحضارية

١. مَا وَاللَّهِ لَقَدْ تَمَمَّصَهَا ابْنُ أَبِي حَفَافَةَ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ حَلِيَّ مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى يَخْدِرُ عَنِّي السَّيْلُ وَلَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْبًا وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا وَطَفَقْتُ أَرْتَبِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيدِ جَدَاءٍ أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَةِ عَمِيَاءٍ يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَيَشْيِبُ فِيهَا الصَّغِيرُ وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ، فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَجْحَى فَصَبْرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدَى وَفِي الْحَلْقِ شَجًّا أَرَى تَرَائِي نَهْبًا حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ فَأَدَلِّي بِهَا إِلَى ابْنِ الْخَطَّابِ بَعْدَهُ.

لم يذكر التاريخ حديثاً عن مخالفته أو معارضته للخلافة، سواء في عهد أبي بكر، أو عمر أو عثمان بن عفان الذي إلغيت حسب ما يرويه التاريخ، الكثير من القوانين والسنن الدينية وظهرت البدع فيها. لكن الإمام بقي ملتزماً بواجبه الإسلامي والإيماني وتبيين الحقائق الدينية. من دون أن يسعى للوصول إلى السلطة أو الحكومة. فعندما قال له عبدالرحمن بن عوف في الشورى السادسة (الطبرى، ١٣٨٧ق، ج٣، ص٣٠١؛ ابن كثير، ١٤٠٨ق، ج٧، ص١٦٥) أن يقدم عمر للخلافة على أن يحكم الناس بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفين (الطبرى، ١٣٨٧ق، ج٣، ص٣٠١؛ ابن كثير، ١٤٠٨ق، ج٧، ص١٦٥) يشير إلى نقطة هامة وهي أن الإمام حتى في هذه الظروف بقي ملتزماً بالإصالة الدينية. فهو على رغم من تكرار عبدالرحمن على كلامه وأصر على قوله، حين قال لا حاجة لشيء آخر بوجود القرآن والسنة (البعقوبى، بى تا، ج٢، ص١٦٢).

٢-٣. العنوان الثالث: علي قائدًا

العنوان الثالث من شخصية الإمام علي عليه السلام هو قيادته وخلافته للأمة الإسلامية التي استمرت خمسة أعوام. فهو بعد خمسة وعشرين عاماً من رحلة الرسول الأكرم وخلافة ثلاثة من خلفاء قرشيين جاؤوا بعد الرسول الأكرم كل بطريقته الخاصة، صار خليفة المسلمين بعد أن ألح عليه الناس (ابن سعد، ١٤١٠ق، ج٣، ص٣١؛ المسعودى، ١٤٠٩ق، ج٢، ص٣٥٠؛ اميرعلى، ١٣٧٠ش، ص٢٧٢) من دون أن يكون رغباً فيها (نهج البلاغه، الخطبة ١٣٧، المترجم: شهيدى، ص١٣٨).

فقد كان الإمام في فجر الإسلام يريد استخلاف الرسول ويسعى لخلافته، لكنه بعد مضي أكثر من عشرين عاماً لم يكن يرغب فيها، ربما لأن مفهوم الخدمة تحول إلى معنى السلطة. لكنه قبل بها على مضض وبسبب الشعور بالمسؤولية تجاه الإسلام والمسؤولية الإلهية. فبعد مضي أكثر من عقدين صار الإمام خليفة

المسلمين وقائدهم (نهج البلاغه، الخطبه ٣، ص ٣٦؛ الصدوق، ١٩٦٦م، ج ١، ص ١٥١).
لقد كانت حقبة خلافته حافلة بالعقبات والمخالفات من القاصي والداني. فقد واجهه في الأشهر الأولى من خلافته من كانوا سبّاقين في دعوته إلى الخلافة^١. فلاحق بهم جماعة من المسلمين لكنّه كان خليفة المسلمين والشخصية السياسية والإجتماعية الأولى في المجتمع الإسلامي، فقد أتيحت له الفرصة ليحصل على الكثير من الخدمات والإمكانات إن أراد، لكنّه ضرب صفحاً عنها ولم يستغل منصبه الجديد كما استغله من سبقه.

٣. علي الأوحّد في عالم الإيمان

١٦٧

التلخيص الحضائري الإسلامي
مؤلفه: محمد الحلي

مفهوم الروحانية في حياة الإمام علي عليه السلام الحضارية

ما يميّز علياً عن غيره من أبناء زمانه بل أبناء جميع الحقب والأزمنة هو بقاء شخصيته على نمط واحد؛ فلم يتغيّر بتغيّر الأزمان والمناصب. سواء عندما كان تابعاً لرسول الله وموالياً له وكانت شخصيته قيد النمو والصيرورة، أو عندما اكتملت وصار رجلاً يانعاً ومستشاراً لرسول الله؛ أو عندما صار خليفة وهو أحق بها ممن سبقه. فقد سار الإمام في جميع هذه الحقب على نمط واحد لأنّ الجانب الروحي كان يطغى على الجانب المادي لديه. وقد يختلف الناس وتختلف شخصياتهم عندما تكون لهم السلطة. والإنسان عندما يكون معارضاً يكون إنساناً مختلفاً عندما يتسلّم مقاليد الحكم والسلطة. لأنّ الأساس والمعيار يكون المنفعة المادية. فالنشاط يكون في هذه الحال على أساس المصلحة المادية، بينما العمل الروحي يكون دائماً على معيار واحد وهو رضی الله. فكل هذه الأمور تعتبر مستويات أو درجات من الروحانية.

فالثبات وعدم التغير والتحول في شخصية الإمام علي عليه السلام المثيرة يجب البحث

١. كان طلحة والزبير ممن دعوا الإمام إلى الخلافة وأعلنوا له البيعة (١٤١٠ق، ج ٣، ص ٣١).

عنها في نزعتة الروحانية. فقد تحوّلت هذه النزعة إلى صفة ثابتة في وجوده وأثرت على جميع زوايا شخصيته. فالنشاط والعمل الذي لا يهدف إلى المكافئة، عمل إنساني وروحي لا يطمح لشيء سوى مرضاة الله. لهذا نرى الإمام سواء في تعامله مع الكينونة، أو تعامله مع الناس والرعية، أو نظرتة القيمية، يتّبع نمطاً واحداً.

١-٣. النزعة الروحية لدى الإمام في مواجهة النزعة الدينية

يُميّز البعض بين الإلهيات الروحية وبين الروحانية، ويرون أنّ الأولى تقتصر على المظاهر الدينية والشريعة، بينما الروحانية ليست كذلك (للمزيد: جمع من الكتاب، ١٣٨٨ش، ص ٥٨٥). فما يكون هاماً في مثل هذه الحال هو رضا الله ليس إلّا. فقد أقبل الإمام منذ صغره على الله وتعلّق به من دون أن يريد منه مكافئة أو جزاء. يمكن الإستناد بثلاثة جمل في هذا المنظور وهي الكلمات التي أوردها في دعاء كميل حيث يقول: الهى و ربى صبرت على عذابك فكيف اصبر على فراقك وهبنى صبرت على حر نارك فكيف أصبر عن النظر إلى كرامتك (الطوسى، ١٤١١ق، ص ٨٤٧). واجعلنى من أحسن عبادك نصيباً عندك وأقربهم منزلة منك وأخصهم زلفة لديك (الطوسى، ١٤١١ق، ص ٨٥٠). أو يقول في موضع آخر أنّه لا يعبد الله طمعاً في جنّته أو خوفاً من نار جهنّم وإنما إجلالاً لعظمته: وقوله هو: ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنّتك ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك. فقد يقسم الإمام عباد الله إلى ثلاث ويقول: إن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار، وإن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، وإن قوما عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار (نهج البلاغه، الكلمات القصار ٢٣٧، ترجمه، ص ٤٠٠؛ ابن شعبه الحرانى، ١٤٠٤ق، ص ٢٤٦). فقد كان الإمام في الشقّ الثالث من هؤلاء العباد، فقد عبد الله حقّ عبادته.

٢-٣. النزعة الروحانية في نظرتة تجاه الإنسان

ما هي الحكمة التي تقف وراء العلاقات البشرية؟ هذا سؤال يطرح نفسه بقوة عند التطرق إلى قضية العلاقات البشرية. لكن لا شك أن الإنسان يبحث عن مصلحته الفردية عند تعامله مع غيره (قدمه، ١٩٨١م، صص ٤٢٦-٤٢٧). فالإنسان يبحث عن الإحترام والإجلال والمنفعة الفردية عند التعامل مع غيره. لكن تعامل الإمام علي وحضوره بين الناس لا يطمح إلى المنفعة الفردية بل كان فوق كل هذه الأمور. فقد يقول الشهيد مطهري من يريد إرضاء الله ولا يرى سواه، لا يقيم أي وزن لرضى الإنسان (مطهري، ١٣٦٧، ص ٨٢).

كان الإمام عند تعامله مع الناس يتبع أصلاً وقاعدة لا يحيد عنها أبداً وهي القاعدة الأساسية في كل سلوكه. وهذه القاعدة لها وجهان سلبي وإيجابي. فالوجه الإيجابي: يقول هذا الوجه أن الإنسان يتعامل مع الناس مثل ما يريد أن يتعاملوا معه (القاعدة الذهبية) والوجه السلبي يقول: لا ينبغي للإنسان أن يتعامل مع الناس بالصورة التي لا يريد أن يتعاملوا بها تجاهه (القاعدة الفضية) فقد كانت هذه القاعدة حاضرة في الثقافة الإسلامية. عندما أوصى الرسول علياً أن يحكم بين الناس قال له: يا علي ما كرهته لنفسك فأكرهه لغيرك وما أحببته لنفسك فأحببه لأخيك تكن عادلاً في حكمك مفسطاً في عدلك (ابن شعبه الحراني، ١٤٠٤ق، ص ١٣؛ المجلسي، ١٤٠٣ق، ج ٧٤، ص ٦٨).

فقد سار علي على هذا النهج ونصح من بعده الإمتثال له وأكد على قاعدة «الآخر مثلي تماماً» فقد يقول في كتاب له لأبنة: يا بني تفهم وصيتي، واجعل نفسك ميزاناً [فيما] بينك وبين غيرك، فأحب لغيرك ما تحب لنفسك وأكره له ما تكره لنفسك، ولا تظلم كما لا تُحِبُّ أَنْ تُظَلَّمَ (تحب أن لا تظلم)، و أحسن كما تحب أن يحسن إليك واستقبح لنفسك (من نفسك) ما تستقبح من غيرك، وأرض من الناس [لك] بما ترضاه لهم من نفسك (نهج البلاغه، الكتاب ٣١؛

تحف العقول، ص ٧٣). أو يقول لأبنه في موضع آخر: وَكَفَى أَدْبًا لِنَفْسِكَ تَجَنُّبُكَ مَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ (نهج البلاغة، الحكمة ٣٦٥ و ٤١٢؛ الكليني، ١٤٠٧ق، ج ٨، ص ٢٢؛ المفيد، ١٤١٤ق (ب)، ص ٣٣٦؛ الكراجكي، ١٣٦٩ش، ج ١، ص ٢٧٩). أو في كتاب له لعامله في مصر مالك الأشتر يقول له: لَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِيًا تَغْتَمُّ أَكْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخُ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرُكَ لَكَ فِي الْخَلْقِ يَفْرُطُ مِنْهُمْ الزَّلْزَلُ وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعَلَلُ وَ يُؤْتِي عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمَدِ وَالْخَطِّ فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ وَتَرْضَى أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَاكَ وَقَدْ اسْتَكْفَاكَ أَمْرُهُمْ وَابْتَلَاكَ بِهِمْ (نهج البلاغة، الكتاب ٥٣).

ما يميز سلوك الإمام عن غيره في المجتمع، هو النزعة الدينية والروحية التي تطمح لرضا الله فقط. فقد يقول ابن الطقطقي أن الإمام وهب كل ما كان يملكه في سبيل الله ومراضاته. وهب كل ما لديه للفقراء والموعزين (ابن الطقطقي، ١٣٦٧ش، ص ١٠٠)، فقد حفر الآبار للناس ووقفها لهم (ابن حجر، ١٤١٨ق، ج ٣، ص ٣٠٥؛ السمهودي، ١٤١٩ق، ج ١، صص ٢٧٣ و ٣٠٩). واعطى البساتين والنخيل للناس (الكليني، ١٤٠٧ق، ج ٥، ص ٧٥؛ ابن شهر آشوب، ١٣٧٦ق، ج ١، ص ٣٨٨). فقد أولى للإنسان إهتماماً بالغاً. فعندما تولى الخلافة لم يضيق على حريات الناس وحقوقهم، بل استمع إليهم والتقى بهم في أكثر من موضع (المسعودي، ١٤٠٩ق، ج ٢، ص ٣٥٤). وفي موقعة الجمل الذي حارب فيها من دعاه إلى الخلافة وقدمه خليفة للمسلمين، أوصى أصحابه ألا يبدأوا بالحرب ولا يرمون نبلاً على صفوفهم ولا تستلوا سيوفهم عليهم (المسعودي، ١٤٠٩ق، ج ٢، ص ٣٦١).

٣-٣. النزعة الروحانية في التقييم

كان الإمام ينظر إلى الأمور نظرة قدسية وقيسها بهذا المقاس فلم يتخلل عن

الأمر القدسي في مراحل حياته الثلاث. بل تجلّت هذه القضية في المرحلة الأخيرة من حياته بصورة أكبر ولم يتعامل كما يتعامل الحكام ولا يتصرف تجاه الرعية بتصرف متعالي ولا يتعالى على رعيته (ابن سعد، ١٤١٠ق، ج٣، ص ٢٨؛ ابن أبي الحديد، ١٣٨٧ق، ج٩، ص ٢٣٥). يقول الإمام في موضع آخر وحول تعامله مع الناس بصفته حاكماً: قد بلغه أنه دُعي إلى وليمة قوم من أهلها، فُضِيَ إليها- قوله:

أَمَّا بَعْدُ، يَا ابْنَ حَنِيفٍ فَقَدْ بَلَّغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَادِيَةٍ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا، سُرَّطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ وَتَنْقُلُ إِلَيْكَ الْجَفَانُ؛ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ عَائِلِهِمْ مَجْفُوًّا وَغَنِيَهُمْ مَدْعُوًّا. فَانظُرْ إِلَى مَا تَقْتَضِيهِ مِنْ هَذَا الْمُقْتَضِيِّ، فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عَلَيْهِ فَالْفِظْهُ، وَ مَا أَيَقَنْتَ بِطِيبِ [وَجْهِهِ] وَجُوهِهِ فَنَلَّ مِنْهُ (نهج البلاغة، الخطبة ٣، ص ٣٦).

١٧١

النسخ والحضارة الإسلامية
رؤية بحوثية

مفهوم الروحية في حياة الإمام علي عليه السلام الحضارية

يقول عبدالله بن عباس: «دخلت على علي يوم ذي قار وهو يخسف نعله. فسألته: ما قيمة نعلك هذا؟ ثم قلت: لا قيمة له. فقال: والله لنعلي هذا أثنى عندي من الحكم عليكم. إلا إذا أقت حقاً» (المفيد، ١٤١٤ق، ج١، ص ٢٤٧).

لا عجب أن قلنا أن التعالي والإستكبار من الصفات والطبائع البشرية. وتستفحل هذه الصفات في الذات البشرية عندما يكون الإنسان ذا سلطان وقوة تمكّنه من الأمر والنهي والتصرف في رقاب الناس. لكن الإمام لم يخضع لهذه الصفات ولا ينصاع لها فكان يتعامل مع الفقير والغني والقادر والضعيف بنفس الطريقة ولم يتغيّر سلوكه قبل الآخذ بزمام الحكم وبعده (نهج البلاغة، ج٣، ص ٧٠). فقد أراد من رعيته تجاوز الخطاب المتعالي ولا يكلم أحداً من أعلى لأدنى فلا ينصاعون للمجاملة، والمصانعة، والتملق (كليني، ١٤٠٧ق، ج٨، ص ٣٥٦؛ نهج البلاغة، خطبه ٢١٦، ج٢، ص ٢٠١).

ومن القضايا التي أكد عليها الإمام علي هي بسط العدالة واستتباب العدل وهذا ما نقرّ الكثير ممن حوله لكنّه لم يتخلّ عنه واتخذ العدل ميزاناً يقيس عليه

كل فعله وقوله. فقد كان يقول: والله لو أعطيت الأقاليم السبع بما تحت أفلاكها على أن أعصى الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت وإن دنياكم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها (الشريف المرتضى، ١٤٠٥ق، ج٣، ص ١٤٠). لكن الأغرب من كل شيء والأكثر تمسكاً والتزاماً بالقيم والمعايير الإنسانية هو تعامله مع أخيه عقيل حين أراد منه قسمة من بيت مال المسلمين (نهج البلاغة الخطبة ٢٢٤)، والمسامي التي بذلها لإعادة بيت مال المسلمين وقال إنه سيعيده إلى المسلمين وإن تزوجوا به (نهج البلاغة، الخطبة ١٥).

لم يكن الإمام يفرح أو يغتر بثناء الناس عليه، فعندما واجه رجل أثنى عليه وقال للإمام أنك تعلم الغيب قال له الإمام أنه لا يعلم الغيب وما يعرفه هو من صاحب العلم (الرسول) ثم قال: ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ما ذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت (نهج البلاغة، الكلام ١٢٨). ثم يقول في أوصاف المتقين: يَسْتَكْثِرُونَ الْكَثِيرَ فَمِنْهُمْ لَأَنْفُسِهِمْ مَتَمُونَ وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ إِذَا زَكَى أَحَدٌ مِنْهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ فَيَقُولُ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَرَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ (نهج البلاغة، خطبه ١٩٣، ج٢، ص ١٦٢؛ فتال النيسابوري، بى تا، ص ٤٣٨؛ الطبرسى، ١٣٩٢ش، ص ٤٧٦).

نتيجة البحث

حاولت دراسة أن تقدم تعريفاً مختصراً لمفهوم الروحانية وتلقي الضوء على حياة الإمام علي عليه السلام الروحانية بناء على هذا التعريف. فالمقصود بالزعة الروحانية في هذا التعريف هو مجموع النشاط والسلوك الذي يركز على الأمر القدسي الأثيري ويهدف إلى مرضاة الله والسكينة النفسية؛ وليس الحصول على الجزاء المادي أو المكافئة المادية. فقد حاولنا دراسة الحياة الحضارية للإمام علي بناء على هذه

النزعة. ولكي نبيّن هذا الأمر. قننا بتصنيف السلوك الإنساني وقدمنا تعريفاً لكل من هذه السلوكيات خاصة في المجال الروحاني، والديني، والخدمي وأيقنا نظرة لمراحل التي مرّ بها الإمام في حياته وقسمناها إلى ثلاث مراحل. فالنتيجة التي توصلت إليها المقالة تقول: أن الإمام على الرغم من أنّه مرّ في هذه المراحل الثلاث بأمر مختلف وحالات مختلفة فكان في واحدة منها خليفة للمسلمين وكانت مقاليد الحكم بيده، بيد أنّ شخصيته لم تتغير وسلوكه كان كما عليه قبل الوصول إلى الخلافة. فالثبات في الشخصية وعدم تغييرها بحسب المقالة ناجم عن مفهوم الروحانية في الحياة الحضارية للإمام علي عليه السلام التي صاحبته طلية حياته الشريفة.

١٧٣

النسخ والحضارة الإسلامية
رؤية بحوثية

مفهوم الروحانية في حياة الإمام علي عليه السلام الحضارية

فهرس المصادر

١. ابن ابى الحديد، عزالدين ابوحامد بن هبة الله بن محمد. (١٣٨٧ق/١٩٦٧م). شرح نهج البلاغه (محقق: محمد ابوالفضل ابراهيم، الطبعة الثانية). بيروت: دار احياء الكتب العربية.
٢. ابن ابى شيبه، عبدالله بن محمد. (١٤٠٩ق/١٩٨٩م). المصنف (الطبعة الأولى). بيروت: دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٣. ابن حبان، ابى حاتم محمد. (١٣٩٣ق/١٩٧٣م). الثقات (الطبعة الأولى، حيدر آباد دكن). مجلى دائرة المعارف العثمانية.
٤. ابن حجر عسقلانى، شهاب الدين. (١٤١٨ق/١٩٩٨م). فتح البارى بشرح صحيح بخارى (الطبعة الأولى). بيروت: دار احياء التراث العربى.
٥. ابن سعد، ابو عبدالله محمد. (١٤١٠ق/١٩٩٠م). الطبقات الكبرى (محقق: محمد عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى). بيروت: دارالكتب العلمية.
٦. ابن شعبه الحرانى، ابو محمد حسن بن على. (١٤٠٤ق/١٣٦٣ش). تحف العقول عن آل الرسول ﷺ (محقق على اكبر غفارى). قم: مؤسسه النشر الإسلامى التابعة للحوزة العلمية بقم.
٧. ابن شهر آشوب السروى. (١٣٧٦ق/١٩٥٦م). مناقب آل ابوطالب، لجنة من اساتذة النجف الاشرف. نجف اشرف: مطبعة الحيدريه.
٨. ابن طقطقى، محمد بن على بن طباطبا. (١٣٦٧ش). تاريخ فخرى (المترجم: محمد وحيد كلبايكانى). طهران: شركة المنشورات العلمية والثقافية.

٩. ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله. (١٤١٢ق/١٩٩٢م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (محقق: علي محمد الجاوي، الطبعة الأولى). بيروت: دار الجليل.
١٠. ابن كثير دمشقي، ابوالفداء اسماعيل. (١٤٠٨ق/١٩٨٨م). البدايه و النهايه (محقق: علي شيرى، الطبعة الأولى). بيروت: دار احياء التراث العربى.
١١. امير على. (١٣٧٠ش). تاريخ سياسى و اجتماعى اسلام (المترجم: ايرج رزاقى و محمد مهدي حيدرپور). مشهد: مؤسسة مرقد الإمام الرضا للنشر والتوزيع.
١٢. امينى، عبدالحسين. (١٣٩٧ق/١٩٧٧م). الغدير فى الكتاب و السنة و الادب (الطبعة الرابعة). بيروت: دارالكتاب العربى.
١٣. بلاذرى، احمد بن يحيى. (١٤١٧ق/١٩٩٦م). انساب الأشراف (الطبعة الأولى، محقق: سهيل زكار و رياض زركلى). بيروت: دارالفكر للطباعة والنشر و التوزيع.
١٤. جعفرى، سيد حسين محمد. (١٣٦٦ش). تشيع در مسير تاريخ (المترجم: سيد محمد تقى آيت اللهى). طهران: مكتب نشر الثقافة الإسلامية.
١٥. جمع من الكتاب. (١٣٨٨ش). الهيات مسيحي (الدقتر الأول) (المترجم: مجموعه من المترجمين). قم: منشورات جامعة الاديان و المذاهب.
١٦. السمهودى، على بن عبد الله. (١٤١٩ق). خلاصة الوفاء باخبار دارالمصطفى (محقق: محمدا مين محمود احمد جكينى، الطبعة الأولى). بيروت: دارالكتب العلميه.
١٧. سند، شيخ محمد. (١٤٢٦ق/٢٠٠٥م). الصحابه بين العدالة و العصمه (محقق: مصطفى اسكندرى). قم: منشورات لسان الصدق.
١٨. شريف، سيد مرتضى. (١٤٠٥ق). رسائل شريف مرتضى. قم: مطبعة سيد الشهداء.
١٩. شهيد ثانى، زين الدين بن على. (١٣٨٠ش). روض الجنان فى شرح ارشاد الاذهان. قم: بوستان كتاب.

٢٠. شهيدى، سيد جعفر. (١٣٦٨ش). ترجمه نهج البلاغه. تهران: سازمان انتشارات و آموزش انقلاب اسلامى.
٢١. صدوق، محمد بن على بن بابويه قمي. (١٩٦٦م). علل الشرايع (محقق: محمد صادق بحر العلوم). نجف: منشورات المكتبة الحيدرية و مطبعتها.
٢٢. طبرسى، ابوعلی فضل بن حسن. (١٣٩٢ش). مكارم الاخلاق. قم: منشورات شريف رضى
٢٣. طبرى، محمد بن جرير. (١٣٨٧ق). تاريخ الطبرى (تاريخ الأمم و الملوك) (محقق: محمد أبو الفضل ابراهيم، الطبعة الأولى). بيروت: دار التراث.
٢٤. طوسى، ابو جعفر محمد بن حسن. (١٤١١ق/١٩٩١م). مصباح المتهدد (الطبعة الأولى). بيروت: مؤسسة فقه الشيعة.
٢٥. فتال نيشابورى، ابوعلی محمد بن حسن بن على. (بى تا). روضة الواعظين. قم: منشورات الرضى.
٢٦. فيض الكاشانى، محمد حسن بن مرتضى. (١٤٠٦ق). الوافى (الطبعة الأولى، محقق: ضياء الدين حسيني). اصفهان: مكتبة الامام امير المؤمنين على عليه السلام العامة.
٢٧. قدامه، ابن جعفر معروف به كاتب بغدادى. (١٩٨١م). الخراج و صناعة الكتابه (محقق: محمد حسين زيدي). بغداد: دار الرشيد للنشر.
٢٨. كراجكى، ابو الفتح محمد بن على. (١٣٦٩ش). كنز الفوائد (الطبعة الثانية). قم: مكتبة المصطفوى.
٢٩. كلينى، محمد بن يعقوب. (١٤٠٧ق/١٣٦٥ش). الكافى (الطبعة الرابعة، مصحح على اكبر غفارى). طهران: دار الكتب الاسلاميه.
٣٠. مجلسى، محمد باقر. (١٤٠٣ق/١٩٨٣م). بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار ائمة الاطهار عليه السلام (محقق: يحيى العابدى، الطبعة الثانية). بيروت: مؤسسة الوفاء.

٣١. المسعودى، على بن حسين بن على. (١٤٠٩ق). مروج الذهب و معادن الجواهر (محقق: اسعد داغر، الطبعة الثانية). قم: دارالهجرة.
٣٢. المطهرى، مرتضى. (١٣٦٧ش). انسان كامل. طهران: منشورات صدرا.
٣٣. المطهرى، مرتضى. (١٣٦٨ش). فلسفه اخلاق. طهران: منشورات صدرا
٣٤. المفيد، محمد بن محمد بن نعمان العكبرى. (١٤١٤ق/١٩٩٣م). الارشاد فى معرفة حجج الله على العباد(الف) (الطبعة الثانية). بيروت: دارالمفيد.
٣٥. مفيد، محمد بن محمد بن نعمان. (١٤١٤ق/١٩٩٣م). الامالى(ب) (محققان: حسين استاد ولى و على اكبر غفارى، الطبعة الثانية). بيروت: دارالمفيد للطباعة والنشر و التوزيع

١٧٧

التاريخ الحضارة الإسلامية
مؤسسة بحثية

٣٦. ملكيان، مصطفى. (١٣٩٦ش). راهى به رهاى. طهران: منشورات نگاه معاصر
٣٧. يعقوبى، احمد بن ابى يعقوب. (بى تا). تاريخ يعقوبى. بيروت: دار صادر.